

## التغلغل الاستعماري في المغرب من 1830م إلى نهاية القرن 19م

تمهيد إشكالي:

أمام فشل سياسة الاحتراز، بدأ التغلغل الاستعماري في المغرب منذ سنة 1830م.

فما هي وسائل (آليات) ومظاهر وعوامل التغلغل الاستعماري بال المغرب من 1830م إلى نهاية ق 19م؟

وما هي عواقب هذا التغلغل الاستعماري؟

### I - الضغوط العسكرية والدبلوماسية وعواقبها:

#### 1 - أدت الضغوط العسكرية إلى إضعاف المغرب وقدراته لبعض مناطقه:

اتخذت الدول الأوروبية محاربة القرصنة البحرية كذرية لتصف الموانئ المغربية، ففي سنة 1844م جرت معركة إسلامي التي اهزم فيها الجيش المغربي أمام الجيش الفرنسي، والتي ارتبطت برغبة فرنسا في توسيع نفوذها على حساب المغرب، ومساعدة هذا الأخير للمقاومة المسلحة الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر، أما إسبانيا فقد احتلت الجزر الجعفرية وحاولت توسيع نفوذها في ناحية "سبتة المحتلة" فقامت حرب طوان سنة 1859م التي اهزم فيها الجيش المغربي أمام الجيش الإسباني وقد عملت فرنسا وإسبانيا والإنجليز على التغلغل في بعض أجزاء الصحراء المغربية في ق 19م، واهتمت إسبانيا بتوسيع مجالها الاحتلال بناحية مليلا، وقد كشفت هذه الهزائم العسكرية عن ضعف المغرب، وبالتالي تزايد الأطماع الاستعمارية لاحتلال مناطق أخرى من التراب الوطني.

#### 2 - مرت الضغوط الدبلوماسية بسيادة المغرب وماليته:

بعد اهزمته في معركة إسلامي، أرغم المغرب سنة 1845م على توقيع معاهدة "اللة مغنية" التي تركت الحدود غامضة بين الجزائر والمغرب جنوب مركز "ثنية السياسي" (ناحية فكيك) بهدف استيلاء فرنسا على المزيد من الأراضي المغربية، كما وقع المغرب مع بعض الدول الأوروبية (فرنسا وإسبانيا وبريطانيا) اتفاقيات ومعاهدات تجول للسفراء والقناصل الأوروبية بسط حمايتهم على الوسطاء المغاربة الذين شكلوا طائفة الخميين التي تمتت بامتيازات، منها:

- ✓ عدم الخضوع للقانون المغربي.
- ✓ عدم أداء الضرائب والخدمة العسكرية.

وقد كرس مؤرخ مدريد لسنة 1880م الحماية القنصلية، كما منح الخميين والأجانب المزيد من الامتيازات، كما أدت الضغوط الدبلوماسية إلى تزايد عدد الخميين والمس بسيادة المغرب، والخفاض مما خيل الدولة من الضرائب.

### II - الضغوط الاقتصادية والمالية والعلمية والدينية على المغرب وعواقبها:

#### 1 - خلفت الضغوط الاقتصادية والمالية آثارا سلبية على الدولة والمجتمع:

أقىع المندوب الإنجليزي "دريوندھای" المغرب بضورة التخلی عن سياسة الاحتراز، وبالتالي تم التوقيع سنة 1856م على الاتفاقية التجارية المغربية الإنجليزية التي منحت الإنجليز عدة امتيازات، من بينها:

- ✓ حق الاستقرار بالمغرب ومترولة التجارة.
- ✓ حق امتلاك العقارات.
- ✓ إعفاءهم من الرسوم الجمركية.

✓ إلزام المغرب بإلغاء القيود المفروضة على الصادرات والواردات المعروفة باسم "الكونطردات".

كما عقد المغرب اتفاقيات أخرى مع باقي الدول الأوروبية (إسبانيا وفرنسا) بمحاجتها حصلت هذه الدول على نفس الامتيازات، وأجبر المغرب بعد هزيمته في حرب طوان على توقيع اتفاقية سنة 1860م تضمنت أداء المغرب لغرامة مالية باهظة واقتسم مداخيله من

الرسوم الجمركية مع إسبانيا، كما أدت هذه الضغوط الاقتصادية والمالية إلى تراجع مداخيل الدولة المغربية وفراغ الخزينة وترافق الدين وتفعل رأس المال الأوروبي وإفلات التجار والحرفيين المغاربة.

**2 – اعتمد التغلغل الاستعماري الأوروبي بالمغرب على آليات علمية ودينية:**

نظم الأوروبيون بعض الرحلات الاستكشافية نحو المغرب، كما أرسلت الدول الأوروبية بعض الجواسيس مستهدفة من ذلك الإطلاع على الثروات الطبيعية والبشرية والاقتصادية للمغرب، وذلك من أجل الإعداد لعمليات الغزو العسكري، كما أنشأ الأوروبيون في بعض المدن المغربية مراكز التبشيرية التي استهدفت نشر المسيحية كوسيلة لتهبي المغاربة لقبول الاستعمار.

خاتمة:

تعددت الضغوط الاستعمارية على المغرب مما فرض على هذا الأخير القيام ببعض الإصلاحات.